

المحاضر ه الثالثه

يوسف بن تاشفين

يعتبر يوسف بن تاشفين من اعظم الرجال الذين أنجبتهم المغرب الأسلامي بل العالم الاسلامي قاطبه وانه يوسف بن تاشفين هو باني و مؤسس دوله المرابطين حيث كان له أبعده الاثر في توجيه تاريخ المرابطين والمغرب وقام بدور أساس في بناء المغرب الاقصى واعطائه حدود الطبيعية التي ثبت عليها التاريخ فهو الذي وحد من الصحراء الى ساحل البحر المتوسط ومد حدود من سحل المحيط الى شرق نهر المولوية وضم اليه اقليم تلمسان والجزء المغرب الاوسط ولقد اصبح اسم المرابطين مرتبط بيوسف بن تاشفين وكان وجه أسمر اللون متوسط القامه رشيقا وهو وان كان لايميل الى الحرب الا انه كان شجاع ذا عزمه قويه نشيطا كريما عارفا عن المذات ، عادلا ظل طول حياته مواظبا على اللحوم وشرب اللبن لا يعرف غيرهما وقد أحسن الى الناس وعمل في سبيل الاصلاح بقدر الطاقة .

وعندما واصل الفقيه عبد الله بن ياسين جهاده ضد قبائل الصحراء حتى استشهد سنة (٤٥١ هـ - ١٠٥٩ م) اثناء قتاله قبائل براغواطه واختار المرابطون لرئاستهم ابو بكر بن عمر اللمتوني الذي توجه سنة (٤٥٣ هـ - ١٠٦١ م) الى صحراء الجنوب من اجل نشر الاسلام في بلاد السودان وخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين .

ولما تسلم الامير يوسف بن تاشفين زمام الامور حتى شرع بتأسيس مدينه مراكش وعمل على حفر الابار فيها وذلك سنة (٤٥٤ هـ - ١٠٦٢) كما عمل على تأسيس جيش قوي بلغ تعداده مائه الف فارس واستطاع بواسطته اخضاع جميع مدن المغرب الواحد تلو الاخر حتى نمت السيطرة على البلاد سنة (٤٧٧ هـ - ١٠٨٤ م) وبهذا يكون يوسف بن تاشفين قد حقق حلم عبد الله بن ياسين في تكوين دوله المرابطين فتحررت قبائل صنهاجيه وبلاد المغرب من البدع والخرافات واخذ ينهلون من منهل الاسلام الصافي تحت رايه دوله تمتد حدودها من تونس شرقا حتى المحيط الاطلسي غربا ومن البحر الابيض المتوسط شمالا حتى حدود السودان جنوبا ، تنشر في ربوعها الطمانينه و السكينه بفضل السياسه الحكيمه التي انتاجها يوسف بن تاشفين .

أعمال يوسف بن تاشفين في المغرب

- ١- بناء معسكرات خاصه لحمايه دولته فانشا عده مدن هي (تلبلا في سجلماسه مراكش ، قلعه تلمسان)
- ٢- انشاء اسطولا فخما اثبت جدارته في حصار سبتة وازدهر هذا الاسطول واضح المسيطر في مياه البحر الابيض المتوسط
- ٣- الاهتمام بالجانب المعماري فأقام عده منشآت عمرانية (حصن قصر الحجر في مراكش ، بناء مساجد في مزغنه في الجزائر ، تشيد جامع مراكش ، مسجد سبتة)

٤- اما عن سياسته الاقتصادية فقد التزم فيها احكام الشرع الاسلامي فلم يفرض أي ضريبه غير شرعيه طوال حياته

٥- ابدال السكه في جميع اعماله وكتب عليها اسمه وانشاء دار للسكه في مدينه مراكش وقد خلفه بالحكم بعد وفاته ابناءه واحفاده الى نهاية دوله المرابطين وقيام دوله المواحدين